

ملخص

المجتمع في إسرائيل هو مجتمع متصدع يتسم بالتوترات بين مختلف الفئات الاجتماعية التي تركبه. تتجلى هذه التوترات، الآخذة بالتعمق في السنوات الأخيرة، في المشاعر والمواقف السلبية المتبادلة، العداء، البعد، الاختلاف، الفصل بين المجموعات، والعنف أحياناً. تأثير هذه الانقسامات واضح أيضاً لدى الشبيبة من مختلف المجموعات في إسرائيل ويشكل تحدياً كبيراً في وجه العاملين في مجال التربية للشراكة. يعمل مركز أكورد - علم النفس الاجتماعي من أجل التغيير الاجتماعي في الجامعة العبرية على تقوية العلاقات المتساوية، المتسامحة، والاحترام بين مختلف المجموعات التي تركب المجتمع الإسرائيلي، اعتماداً على المعرفة المهنية والمتقدمة في مجال علم النفس الاجتماعي للعلاقات بين المجموعات. طورت المنظمة مؤشر الشراكة لدى الشبيبة في إسرائيل، والذي يتتبع ويحدد كافة الحواجز والفرص النفسية لتعزيز المعاملة الحسنة بين المجموعات وخلق شراكة بين الشبيبة المنتهية لتيارات التربية الأربعة في إسرائيل: الحكومي، الحكومي-المتدين، الحريدي، والحكومي-العربي. يقدم مؤشر الشراكة لقرائه صورة شاملة، فريدة وحديثة للعلاقات بين المجموعات كما يتم التعبير عنها لدى الطلاب في إسرائيل، ويهدف إلى بناء خطاب واعٍ حول الوضع في الميدان والمساعدة في قيادة أنشطة تربوية فعالة لتعزيز الشراكة.

يعتمد مؤشر الشراكة على نموذج شخصية البالغة في التربية من أجل الشراكة الذي طوره مركز أكورد بالتعاون مع أمل إسرائيلي في التربية والتعليم، وزارة التربية والتعليم ومنتدى دوف لاوتمان لسياسة التربية، لتحديد مخطط واضح يوجه العمل التربوي للشراكة بين المجموعات في إسرائيل. هذا نموذج رائد يمكن من اشتقاق أهداف تربوية عملية من مجال التربية إلى جانب قياس نوعي للوضع القائم في المجال والتقدم في تحقيق هذه الأهداف. يتكون النموذج من أربعة مكونات (الهوية، التسامح، الحساسية تجاه عدم المساواة والاستعداد للتقارب الاجتماعي) ويحدد نطاق التصورات والمواقف المثلى التي من المفضل أن يلتزم بها خريجات وخريجو جهاز التعليم، حتى يتمكنوا من المساهمة في تعزيز علاقات الاحترام، التسامح والمساواة بين المجموعات التي تركب المجتمع الإسرائيلي. يمكن للعمل التربوي القائم على النموذج أن يزيد بشكل كبير من فعالية السيرورات التربوية من أجل الشراكة القائمة في هذا المجال اليوم.

يعتمد تقرير مؤشر الشراكة الحالي على مسح أجريناه خلال الأشهر أيار/مايو-تموز/يوليو 2020، جمعت البيانات الواردة فيه من 1091 فتاة وفتى تتراوح أعمارهم بين 16 - 18 عاماً (الصف العاشر حتى الثاني عشر، ومدرسة دينية صغيرة وأخرى كبيرة) في أربع عينات إحصائية قطرية تم تحديدها بحسب التيارات التربوية الأربعة في البلاد. يفحص المؤشر تصورات الشبيبة، مشاعرهم، مواقفهم وسلوكياتهم في سياق الشراكة بين المجموعات ويعرض لمحة عما هي عليه في العام 2020. جمعنا خلال العامين السابقين (2018-2019) بيانات من ثلاث مجموعات من ضمن الأربع (يهود علمانيون، يهود متدينون وعرب) يصف التقرير اتجاهات تغيرها على مر السنين أيضاً. درسنا أيضاً آثار جائحة الكورونا على العلاقات بين المجموعات الأربع.

النتائج

فيما يلي النتائج الرئيسية المعروضة وفقاً لمركبات نموذج شخصية البالغاة في التربية من أجل الشراكة:

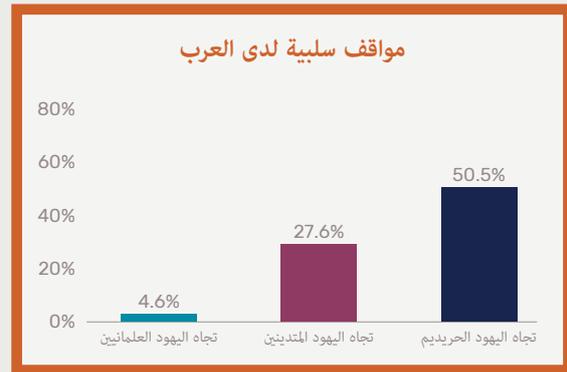
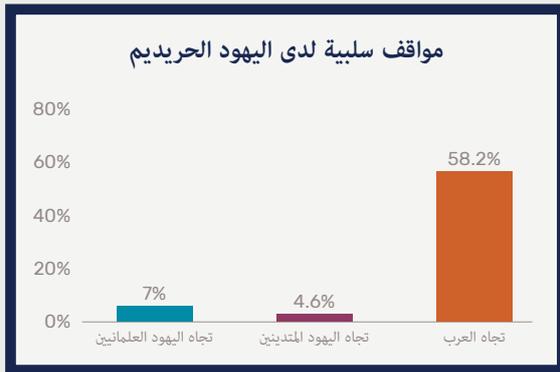
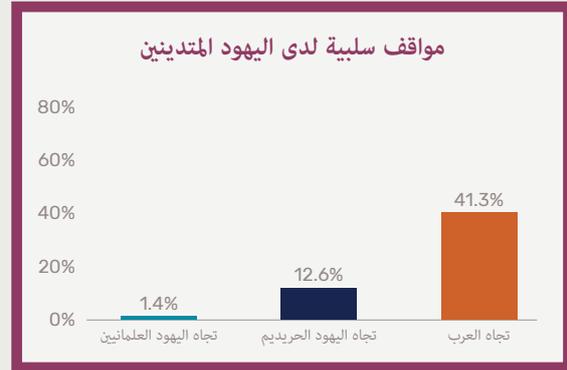
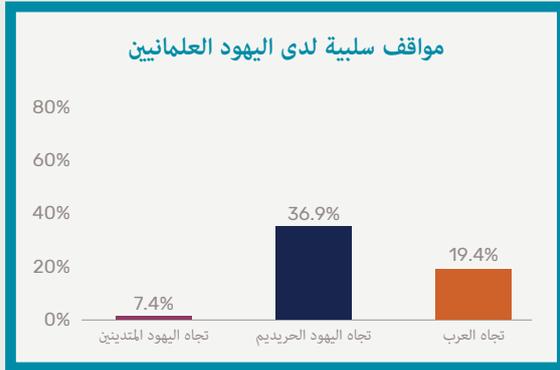
مكوّن الهوية الاجتماعية

وفقاً لنموذج شخصية البالغاة، فإن ارتباط الشبيبة وشعورهم بالانتماء إلى المجموعة الإسرائيلية المشتركة، إلى جانب الانتماء العميق إلى مجموعتهم الخاصة هي أساس ضروري لإقامة الشراكة في المجتمع الإسرائيلي. النتيجة الرئيسية التي تظهر في هذا السياق هي علاقة الفتيان والفتيات اليهود العلمانيين والمتدينين بمجموعتهم وبالمجموعة الإسرائيلية المشتركة. بالمقابل، أبلغ الفتيان والفتيات العرب عن مستوى ارتباط منخفض، يشير إلى الاغتراب والبعد، فيما يتعلق بالمجموعة الإسرائيلية المشتركة. بالمقابل، تظهر نتائج الدراسة أن الفتيان والفتيات اليهود من كافة الفئات يعبرون عن تصورات ومواقف سلبية تجاه المجموعة العربية، ما يمكنه الإشارة إلى تصور يقصي المجموعة العربية من المجتمع الإسرائيلي.

مكوّن التسامح

وفقاً لنموذج شخصية البالغاة، فإن الموقف المتسامح الذي يحتوي المجموعات الأخرى هو حجر الزاوية في سيرورات التربية من أجل الشراكة، التي يجب الحد من الصور النمطية السلبية، الخوف والكراهية من أجل تطويرها. تظهر البيانات أن الفتيان والفتيات من كل مجموعة يصفون مجموعة واحدة أخرى على أنها الأبعد عن مجموعتهم ويعبرون عن صور نمطية ومشاعر سلبية صعبة تجاهها. هذا ما يعبر عنه الفتيان والفتيات اليهود العلمانيين والعرب تجاه المجموعة الحريدية، وما يعبر عنه الفتيان والفتيات اليهود المتدينون والحريدية تجاه المجموعة العربية. تظهر النتائج أن حوالي نصف الفتيان والفتيات اليهود الحريدية واليهود المتدينين قد عبروا عن صور نمطية سلبية تجاه العرب، وحوالي نصف الفتيان والفتيات العرب وأكثر بقليل من ثلث الفتيان والفتيات اليهود العلمانيين عبروا عن صور نمطية سلبية تجاه الحريدية. نتيجة مهمة ومقلقة أخرى هي مستوى الكراهية العالي لدى الفتيان والفتيات الحريدية والفتيات اليهود المتدينين تجاه المجموعة العربية.

الفتيات والفتيان الذين أبلغوا عن مواقف سلبية تجاه مجموعات أخرى مختلفة في إسرائيل



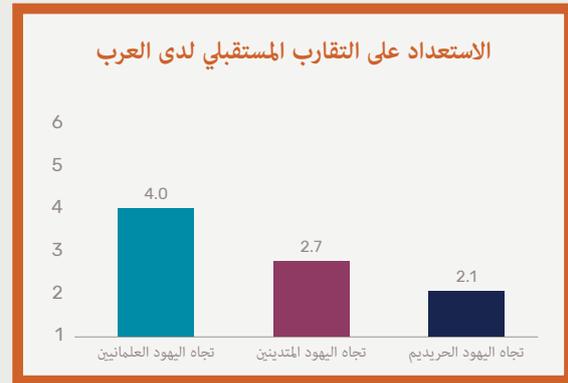
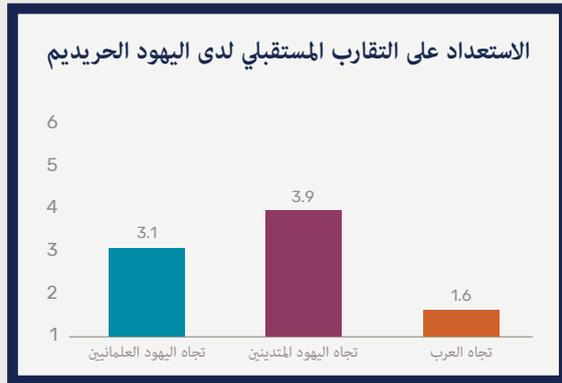
مكوّن الحساسية تجاه عدم المساواة

يشير نموذج شخصية البالغ إلى أهمية الاعتراف بانعدام المساواة ومقاومة التمييز في تعزيز الشراكة بين المجموعات في المجتمع. تشير النتائج إلى أن الفتيان والفتيات يظهرون مستوى وعي منخفض تجاه التمييز ضد المجموعات التي يعتبرونها الأبعد، بل ويعبرون عن دعمهم للتمييز ضدها. النتيجة الرئيسية التي عليها أن تكون بمثابة علامة تحذير واضحة هي أن من الملحوظ أن الفتيان والفتيات اليهود المتدينين يدعمون التمييز وحرمان المواطنين العرب من حقوقهم الأساسية، مثل الحق في التصويت.

مكوّن الاستعداد للتقارب الاجتماعي

وفقًا لنموذج شخصية البالغ، فإن النتيجة الضرورية للتربية من أجل الشراكة هي الرغبة والدافع للتواصل مع المجموعات الأخرى. هذا هو الأساس لبناء مجتمع يشجع الإثراء المتبادل والتعاون بين أعضائه. إلى جانب النتائج المشجعة في هذا الصدد في بعض المجموعات، تُظهر البيانات أن الفتيان والفتيات اليهود الحريديم أقل فضولًا للتعرف على مجموعات أخرى في المجتمع الإسرائيلي. نتيجة رئيسية أخرى هي قلة استعداد الفتيان والفتيات العرب والحريديم للقاء بعضهم البعض في الحاضر أو في المستقبل، بالإضافة إلى رغبة ضئيلة جدًا في تحسين العلاقات مع المجموعة الأخرى.

مدى استعداد الفتيان والفتيات من المجموعات العربية واليهودية الحريدية على التقارب والتعامل مع أعضاء المجموعات الأخرى بعد حوالي 10 سنوات



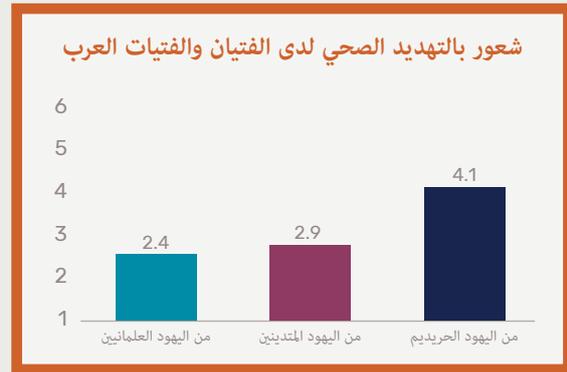
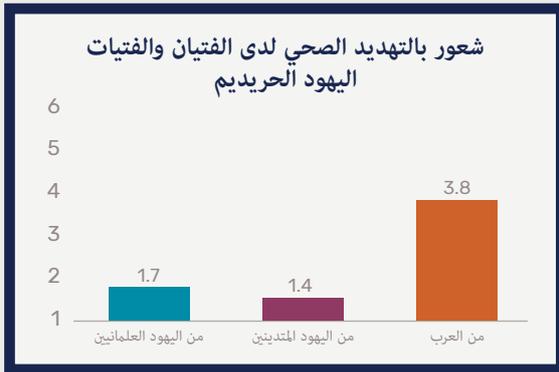
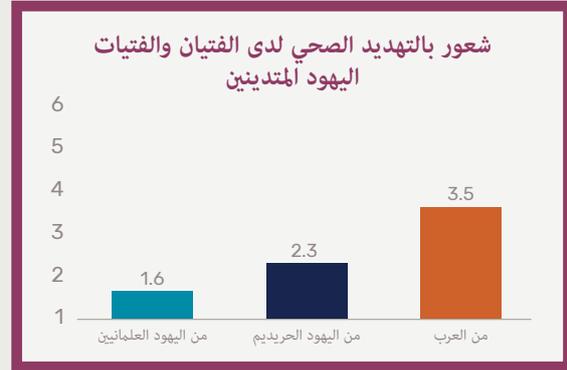
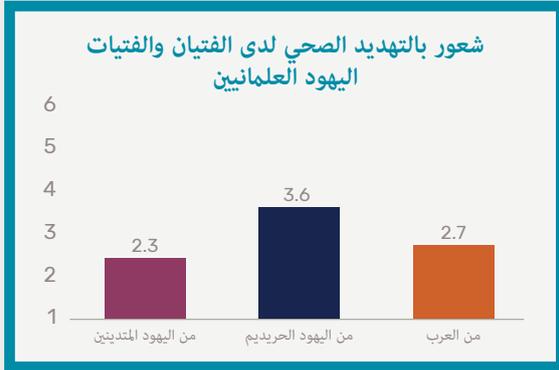
اتجاهات التغيير 2018-2020

تظهر نتائج الدراسة تحسناً ما بين السنوات 2018-2020 في مقاييس التسامح، الحساسية تجاه عدم المساواة والاستعداد للتقارب بين الجماعات الأخرى، خاصة فيما يخص المجموعات العربية والحريدية. على الرغم من أن التقرير يكشف عن واقع صعب، إلا أن هناك تغييرات صغيرة مشجعة أيضاً، تشير إلى التقدم في الاتجاه الصحيح.

الكورونا والعلاقات بين المجموعات الأربع

تشير نتائج التقرير إلى أن ظواهر انعدام الحساسية للتمييز تنعكس أيضاً في تصورات الفتيان والفتيات بشأن جائحة الكورونا. المجموعات التي اعتبر الفتيان والفتيات أنها تشكل تهديداً خطيراً للغاية على الصحة هي المجموعات نفسها التي كانت لهم صور نمطية سلبية تجاهها من البداية. نتيجة مقلقة بشكل خاص هي الميل لعدم دعم تخصيص موارد لهذه المجموعات للتعامل مع الجائحة. تسلط هذه النتائج الضوء على مدى قدرة المواقف السلبية ورفض التواصل مع المجموعات الأخرى على إلحاقها الضرر بالمجتمع والمساس بقدرته على التعامل مع الأزمات في النهاية.

مفهوم الشعور بالتهديد من قبل المجموعات الأخرى لدى الفتيات والفتيان في البلاد في فترة الكورونا



تظهر نتائج الدراسة صورة صعبة ومركبة في مجال العلاقات بين المجموعات في إسرائيل. يعتبر نشر مؤشر الشراكة فرصة هي الأولى من نوعها لتحديد التحديات الكبيرة التي تواجه جميع العاملين في التربية من أجل الشراكة. نؤمن أن تحديد الحواجز النفسية الفريدة لكل مكون وكل مجموعة، مع التركيز على تعزيز العلاقات الحسنة تجاه المجموعات المقصاة يعد ذا قيمة كبيرة لجميع العاملين في التربية من أجل الشراكة وأن عليها أن تكون أساساً للعمل التربوي خلال هذه الفترة. يوضح قسم التوصيات خطوات مفصلة، بناءً على المعرفة، الخبرة والأبحاث التي يمكن وينبغي تعزيزها من أجل تحسين الوضع.

التوصيات

تستند توصيات مركز أكورد لتعزيز العمل التربوي الأمثل في مجال التربية من أجل الشراكة إلى نتائج التقرير والخبرة التي اكتسبها المركز في السنوات الأخيرة في أنشطته في المجال التربوي التي تتضمن توصيات للعمل التربوي وتوصيات لسياسة التربية.

تؤكد توصيات العمل التربوي على الإجراءات العملية التي يجب تعزيزها في العمل التربوي مع الطلاب في إسرائيل، وأهمها:

◆ على التربية من أجل الشراكة التركيز على تعزيز التصورات والمشاعر الإيجابية تجاه المجموعات المقصاة، اليهود الحريديم والعرب، والذين يتعرضون للتصورات والمواقف الأكثر سلبية. لذلك، يجب العمل للحد من الصور النمطية السلبية تجاههم، الحد من مشاعر الكراهية والخوف من المجموعة العربية لدى كافة المجموعات اليهودية وتعزيز التصور أن المجموعة العربية هي جزء لا يتجزأ من المجتمع في إسرائيل.

◆ يجب القيام بأنشطة تربوية من أجل الشراكة في المدارس من التيارات الحريدت والعربية. من المهم مساعدة الطلاب في كلا التيارين على تطوير تصور مركب، محتو ومفيد، وواعٍ إلى أن الهوية الواحدة لا تهتمش الهويات الاجتماعية الأخرى، إلى جانب تناول المشاركة مع مجموعات أخرى في إسرائيل.

◆ يجب الاستمرار في تعزيز التربية للمشاركة في فترات الأزمات، مثل أزمة الكورونا، على الرغم من انعدام اليقين والصعوبات التي تميز هذه الفترة، حيث أن التوترات بين الجماعات المتجلية في التصورات السلبية وعدم الاستعداد لدعم الفئات المختلفة أثناء الأزمات، تمس بقدرة المجتمع على مواجهتها.

التوصيات لسياسة التربية تشدد على الخطوات المنهجية التي يجب اتخاذها الآن لإنشاء تربية مثلى للشراكة في إسرائيل. فيما يلي التوصيات الرئيسية:

◆ إدخال وإتاحة مضامين التربية من أجل الشراكة لجميع الأعمار، في جميع المواضيع، وجميع مسارات التعليم وتخصيص الميزانية اللازمة لذلك. نوصي بتعيين مركز لتعزيز التربية للشراكة في كل مدرسة، بناء برنامج تربوي مخصص لغرس المعرفة وأدوات التربية من أجل الشراكة من رياض الأطفال وحتى الصف الثاني عشر، ودمج مضامين التربية من أجل الشراكة في جميع المواد (بما في ذلك الرياضيات، القواعد، التاريخ، العلوم، إلخ)، بالإضافة إلى دمج التربية للشراكة في تدريبات المعلمين والتطوير المهني.

◆ تحديد نموذج شخصية البالغة في التربية من أجل الشراكة كهدف تربوي مشترك لجهاز التعليم بأكمله في المجال. الابتكار في النموذج هو قدرته على اشتقاق أهداف تربوية ملموسة منه تشمل التأثير على جميع التصورات، المشاعر والسلوكيات التي تعيق إقامة علاقات مشتركة في المجتمع الإسرائيلي. سيؤدي اعتماد النموذج كهدف تربوي في المجال إلى بناء لغة مشتركة وعمل منسق بين جميع العوامل العاملة في الميدان.

◆ المواظبة في القياس السنوي لمواقف وتصورات الشبيبة فيما يتعلق بالتربية من أجل الشراكة من أجل خلق قاعدة معرفية توفر صورة دقيقة وحديثة وضرورية لتعزيز ممارسة العمل التربوي الفعال.

للإجمال: يقدم مؤشر الشراكة صورة قائمة إلى حد ما لموقف الشبيبة تجاه أعضاء المجموعات الأخرى والاستعداد للشراكة بين المجموعات في إسرائيل. على نتائج هذا التقرير أن تكون بمثابة منبه للعاملات والعاملين في مجال التربية، بالإضافة إلى وزارة التربية والتعليم وجميع المسؤولين عن جهاز التربية والتعليم. نرى في مركز أكورد بتوصيات التقرير على أنها أساس للعمل من أجل تعزيز التربية الفعالة من أجل الشراكة وندعو لتنفيذها في جميع أقسام جهاز التربية والتعليم.